

## الإلحاق

الإلحاق : جعل ثلاثي أو رباعي موازناً لما فوقه، أو زيادة حرف على أصول لإفادة معنى معنوي، ولتوازن بها كلمة أخرى كي تجري الكلمة الملحقة في تصريفها على ما تجري عليه الكلمة الملحق بها أو زيادة حرف أو حرفين على تركيب زيادة غير مطردة ليصير هذا التركيب بهذه الزيادة مثل كلمة أخرى في عدد الحروف وحركاتها وسكناتها<sup>(١)</sup>.

فالإلحاق عبارة عن صناعة لفظ أو قياس جديد من أصل كلمة أخرى أو صناعة كلمة جديدة من أصول كلمة بالزيادة فيها لتوازن كلمة أخرى يراد القياس عليها، ويسمى عند بعض الصرفيين بناء كلمات جديدة. ويقع الإلحاق في الاسم والفعل، ويتغير به المعنى فمعنى حَقَلَ مخالف لمعنى حوَقَلَ، وشَمَلَ مخالف لمعنى شَمَلَّ وكذلك معنى كَثُر وكوثر.

ومفهوم هذا البناء الجديد عند ابن جني أن تأخذ أصلاً من الأصول دون الزوائد، إن كان في الكلمة زوائد - ثم تفككه أو تخرجه عن بنائه في الأصل أو صيغته التي يبني عليها، وتصوغ منه كلمة أخرى على نحو صيغة المثال المطلوب أو الكلمة التي يقاس عليها، فيكون مثله في عدد الحروف والحركات، والأصول، والزوائد.

فاللفظ الذي يراد بناؤه يكون مثيلاً للفظ الذي يراد تمثيله به أو حوكة على منواله، فيكون ساكنه كساكنه، ومتحركه كمتحركه، ومضمومه كمضمومه، ومفتوحة، ومكسوره كمكسوره، فإن كان فيه زوائد جئت به في المثال الذي تصوغه بعينه، فإن عرض ما يستوجب قلباً أو حذفاً أو تغييراً، جاز ذلك فيه بما يوجبه القياس فيه.

وذلك أن تبني من الأصول ما هو مثلها، فما فوقها، إن شئت، وليس لك أن تبني من الأصول ما هو دونها، لأن ذلك يكون هداماً لا بناءً، فلك أن تبني من الثلاثي ثلاثياً ورباعياً وخماسياً، ومن الرباعي أيضاً رباعياً وخماسياً، ومن

(١) شرح شافية ابن الحاجب ج-١/٥٢.

الخماسي أيضاً خماسياً، وليس لك أن تبني من الخماسي رباعياً، ولا من الرباعي ثلاثياً، لأن ذلك يعد هدماً للأصل لا بناء.

ولا يبني من غير الثلاثي والرباعي والخماسي، وكذلك لا يبني على غير مثالهم أو أبنيتهم.

وقد وضّح ابن جني طريقة صناعة أبنية جديدة مقيسة على غيرها، من خلال مادة ضرب، فقال: "تبني من ضرب مثل: عَمَّ قَلت: ضَرِبَ، ومثل: ظَرُفَ: ضَرِبَ، ومثل: سَبَطَرَ: ضَرِبَ، ومثل: حَبَّرَجَ: ضَرِبَ، ومثل: دِرْهَمَ: ضَرِبَ، ومثل: حِنْدَسَ: ضَرِبَ، ومثل: سَفَرَجَلَ: ضَرِبَ، وتقول في مثل: عَثَوْتَلَّ: رَدَوْتَدَدَ، لأنه ملحق سَفَرَجَلَ.<sup>(١)</sup> ومثل: جِرْدَحَلَّ: ضَرِبَ، ومثل: جَحْمَرِشَ: ضَرِبَ، ومثل: كَوَثَرَ: ضَرِبَ، ومثل: جَهَوَّرَ: ضَرِبَ، تقابل بالأصل الأصل، وبالزائد الزائد. حتى تكون قد أدّيت المثال المطلوب.

وكذلك إن بنيت من خرج مثل: جَعْفَرَ قَلت: خَرَجَ، ومثل: حَزَقَرَ: خَرَجَ، ومثل: قاتل: خارج، ومثل استكرم، استخرج<sup>(٢)</sup>، والأمثلة التي ألحقت بها مادتا ضرب و"خرج" أبنية أصلية في العربية، ويقاس عليها ما يناظرها من ألفاظ الحضارة ومصطلحات العلوم، وأسماء الآلات، ويبني من المعتل على النحو الآتي:

❖ إن بنيت من البَيْعِ مَثَلُ: كَتَفَ، قَلت: باع، وأصله بَيْعَ، فقلبت الياء ألفاً لتحركها وانفتاح ما قبلها.

❖ وإن بنيت من "القول" مثل "جعفر" وزن فَعَّلَ، قَلت: قَوَّلَ، فصحت فيه الواو ولم تقلب، لعدم وجود علة تقتضي قلبها، لأن الياء والواو إذا سكنتا، وانفتح ما قبلها صحتا، ولم يقع فيهما قلب. ونظير ذلك: حَوْضَ، رَوْضَ، بَيْتَ، زَيْتَ. ولكن إن بنيت من غزوت مثل: "جعفر" قَلت: "غزوى"، وأصله: "غزوّ"، فقلبت الواو لوقوعها رابعة ياء، فصارت:

(١) الكتاب، لسبويه جـ ٣٢٧/٢.

(٢) التصريف الملوكي ص ١٩٧، ١٩٨.

"غزوى"، ثم قلبت الياء ألفاً لتحركها، وانفتاح ما قبلها، فصارت "غزوى".

❖ وإن بنيت من غزوت، مثل سبَطَر، غَزَوَ صحت الواو، ولم تقلب؛ لأنها مشددة.

❖ وإن بنيت من غزوت مثل جَحْمَرَش، قلت : غَزَاوُ، وأصلها : غَزَوَوُ، فقلبت الواو الوسطى ألفاً، لتحركها، وانفتاح ما قبلها، وصحت الواو التي وقعت طرفاً؛ لأن الألف قبلها ليست بزائدة، ويمكنك أن تقلب الواو الأخيرة في الأصل "غَزَوَوُ" ياءً.<sup>(١)</sup> وذلك لتطرفها وانكسار ما قبلها، وصحت الواو الأولى، وقد تحذف الياء، ويعوض عنها بتتوين العوض على نحو ما حدث في ياء قاضٍ.

❖ وتصح الواو الأولى في نحو : غَزَوُ، لسكون ما قبلها، والأصل : غَزَوِي، غَزَوَوُ، وقد قلبت الواو الأخيرة ياءً لتطرفها وكسر ما قبلها، ثم حذفت الياء المتطرفة، وعوض عنها بتتوين. وكذلك تصح الياء في نحو : رَمَى لسكون ما قبلها.

❖ وتصح الواو الوسطى إن كانت متحركة مفتوحاً ما قبلها؛ لأن اللام الأخيرة قد أعلت، ولم تعل ما قبلها، لأن العرب لا تجمع بين إعللين متواليين، وذلك في نحو : الهَوَى، والنَوَى صحت الواو (عين الكلمة) لاعتلال اللام، كما أن الواو الوسطى متحركة.

❖ يجوز الجمع بين حرفي إعلال، يفصل بينهما حرف يحجز بينهما، وذلك نحو : "فِ بعهديك". "وقِ" من وفى، ونحو : "قِي زيدا" من "وقى". وشِ ثوبك. من وشى. حذفت الواو في فاء الفعل، وحذفت كذلك الياء من لام الفعل، وذلك لوجود حرف يفصل بينهما. والإلحاق في الأفعال والأسماء، ويأتي الإلحاق في الأفعال على النحو الآتي:

(١) التصريف الملوكي ص ٢٣٤.

١. الملحق بالرباعي من أصل ثلاثي : يلحق بالرباعي المجرد (بناء فعلل نحو: درج) ثمانية أبنية أصلها من الثلاثي فزيد فيه حرف لغرض الإلحاق: (١)

الأول : فَعَلَّلَ، نحو : جَلَّبَبَ، شَمَّلَلَّ، (أسرع، وشمّر).

الثاني : فَوَعَّلَ، نحو : رَوَدَّنَ (ضعف)، هَوَجَّلَ، (نام) وحوقل (ضعف).

الثالث : فَعَوَّلَ، نحو : جَهَوَّرَ (رفع صوته)، دَهَوَّرَ.

الرابع : فَعَيَّلَ، نحو : بَيَّطَرَ، سَيَّطَرَ.

الخامس : فَعَيَّلَ، نحو : شَرَّيَّفَ، رَهَيَّأَ (ضعف وعجز).

السادس : فَنَعَّلَ، نحو : سَنَبَّلَ، سَنَتَّرَ (مزَّق).

السابع : فَعَنَّ، نحو : قَنَّسَ، (ارتدى القننسة).

الثامن : فَعَلَّى، نحو : سَلَّقَى، (ألقاه على ظهره).

٢. ما يلحق بالرباعي المزيد فيه بحرف واحد (بناء تفعلل : نحو : تَدَحَّرَجَ) وفيه سبعة أبنية أصلها من الثلاثي فزيد فيه حرف للإلحاق ثم زيد عليه التاء في أوله:

الأول : تَفَعَّلَلَّ، نحو: تَجَلَّبَبَ، وأصله: جَلَّبَبَ، أي لبس الجلباب، وتشمَّلَلَّ. (٢) يلحقان بـ "تدحرج" المزيد بحرف التاء في أوله.

الثاني : تَمَفَّعَلَّ نحو : تَمَنَدَلَّ.

الثالث : تَفَوَعَّلَ نحو : تَكُوَّثَرَ، وتَجَوَّرَبَ (لبس الجورب).

(١) ارجع إلى : الملحق الذي ذيل به محمد محيي الدين عبد الحميد كتاب شرح ابن عقيل. الجزء

الرابع ص ٢٦١. وارجع إلى شرح شافية بن الحاجب ٥٨، ٥٩، ٦٠.

(٢) تمسكن، وتمدرع، وتمنل بالمنديل شواذ، والقياس : تسكن، تدرع، تتدل. رسالتان في علم

الصرف ص ٣٦، ٣٧.

الرابع : تَفْعُولٌ، نحو : تَسْرُوْلٌ، وَتَرَهْوَكُ (تَبَخَّرَ).

الخامس : تَفْعِيْلٌ، نحو: تَسَيِّرٌ، وَتَشْيِطٌ، وَتَفِيْهٌ (تكبر، وتكلف القول).

السادس : تَفْعِيْلٌ، نحو : تَرَهِيْاً (اضطرب).

السابع : تَفْعَلِيٌّ، نحو : تَقْلَسِيٌّ، وَتَجْعَبِيٌّ (انقلب، أو صُرِعَ).

٣. ما يلحق بالرباعي المزيد فيه بحرفين ثلاثة أبنية، وأصلها من الثلاثي،

فزيد فيه حرف الإلحاق، ثم زيد فيه حرفان :

الأول : أَفْعَلَلٌ، نحو : أَفْعَسَسَ (تراجع)، وَأَفْعَنَدَدَ.

الثاني : أَفْعَلِيٌّ، نحو : أَحْرَنْجِيٌّ، وَأَسْنَنْقِيٌّ (وقع على ظهره).

الثالث : أَفْعَلِيٌّ، نحو : أَسْنَلَقِيٌّ، وَاجْتَعَبِيٌّ.

الرابع : أَفْعَلَلٌ، نحو : أَفْشَعَرٌ، وَالْإِلْحَاقُ بِهِ نَادِرٌ نَحْوُ ابْيَضُّ، وَاخْتَلَفَ

فِي أَكْوَادِ الْفَرْخِ (أصابه جهد)، وَأَكْوَالِ (قصر)، فَوَزَنَهُمَا (أفعل)، وَالْوَاوُ

فِيهِمَا أَصْلٌ، وَقِيلَ هُوَ مَلْحَقٌ بِـ "أَحْرَنْجَمٍ"، وَيَدُلُّ عَلَى إِحْقَاقِهِ بِهِ مَجِيءُ

مصدره كمصدره "أكوهداد" مثل : احرنجام". ولا يجوز الإدغام في

الملحق؛ لأنه يجب أن يكون مثل الملحق به<sup>(١)</sup>.

وضابط الإلحاق في الأفعال اتحاد المصادر. ويستفاد من الإلحاق في

صناعة صيغ جديدة في العربية، لتسد بها حاجتها فيما جد من مخترعات وكلمات

دخيلة ومصطلحات.

**الإلحاق في الأسماء وفيه نوعان :**

أولهما : ما يلحق من الأسماء المفردة بغيره، نحو : زيادة الواو في كَوَثَرٌ،

وَجَدُولٌ. وزيادة الألف في أَرطَى. وذلك لتلحق جميعاً بوزن جَعْفَرٌ. وزيادة الألف

(١) الفرق بين بابي افعسس، واحرنجم أنه يجب في الأول تكرير اللام دون الثاني. ارجع إلى :

رسالتين في علم الصرف للسنباطي والمرصفي ص ٣٣، ٣٤، ٣٥

في مَعَزَى؛ لِلإِحْقَاقِ بوزنِ دِرْهَمٍ. وللرِباعِ أوزانٌ كثيرةٌ نحو: فيعل كزيب، وفَعُولٌ كجدول، وفَعَّلٌ كمهدد، وفَعَّلَنَ كرعشن، وفِعَّلَنَ كفِرْسِنَ (طرف خف البعير)، وفُنَّعِلَ كخنفس، والملحق الخماسي من الثلاثي والرباعي كثير، فمن الثلاثي الملحق بسفرجل: صَمَحَمَحَ (شديد قوي) وكروَسَ (شديد)، وهبيخ (أحمق)، وعقنقل (كثيب العظم). ومن الرباعي الملحق بالخماسي: جحنفل (غليظ)، وحبوكر(داهية)، ومن الملحق بِقِرطُوبٍ من الثلاثي: إردب وفردوس، ومن الرباعي الملحق بها: قِرشَبَ (ضخم طويل) وسرداح ملحق بجرَدَحَلْ، وغير ذلك<sup>(١)</sup>.

ثانيهما : كل ما دل على معنى المثنى، وجمعي المذكر والمؤنث السالمين، ولم تتوافر فيه علامات التثنية أو الجمع أو شروطهما، وفيه ثلاثة أنواع:

١. الملحق بالمثنى، وهو : اثنان، اثنان، ولفظا كلا وكتنا، وما سمي به من ألفاظ المثنى نحو : زيدان. وهذه الألفاظ ألحقت بالمثنى، وأعربت إعرابه، فهي ترفع بالألف، وتنصب وتجر بالياء، ويجوز في المثنى أن يعرب بحركات حكاية، فيما سمي به نحو : رجل تسمى بـ "زيدان" أو "محمدان" أو "حسنان" فهو يلزم ذلك حكاية في الإعرابات الثلاثة رفعاً ونصباً، وجرأً، ويعرب كإعراب المفرد، وجمع التكسير بالحركات.

فيقال : جاء محمدان، ورأيت محمدان، ومررت بمحمدان. وجاء الزيدان، ورأيت الزيدان، ومررت بالزيدان. فالرفع فيهما بالضمّة، والنصب بالفتحة، والجر بالكسرة، لأنهما أريد بهما حكاية اللفظ، ومن ذلك "حمدان" وينسب إليه على لفظه.

وإن ألحقت "كلا" و"كتنا" بالمثنى إعربت إعرابه رفعاً ونصباً، وجرأً خلافاً لهما في الأصل الذي يعربان فيه إعراب الاسم المقصور، بالحركات الأصلية المقدرّة، فيقال : جاء الولدان كلاهما والفتاتان كلتاهما. ورأيت الولدين

١- ارجع إلى شرح شافية ابن الحاجب ج١/٥٩، ٦٠، ٦١.

كليهما، والفتاتين كليهما، يرفعان بالألف، وينصبان ويجران بالياء، ولكن يعربان بالضممة رفعاً، والفتحة نصباً، في نحو : جاء كلا الولدين. فكلا فاعل مرفوع بالضممة المقدرة، ورأيت كلا الولدين. كلا مفعول به منصوب بالفتحة المقدرة في الألف. ويجوز فيما ألحق بالمتنى منهما الإعراب بالضممة رفعاً والفتحة نصباً، والكسرة جراً، وذلك حكاية، نحو : مررت بكتاهما. كتاهما : اسم مجرور بالكسرة المقدرة في الألف، وذلك فيمن تسمى بـ "كتاهما" حكاية.

٢. الملحق بجمع المذكر السالم، وفيه أربعة أنواع :

أسماء جموع، وهي عشرون إلى تسعين، و"أولو". وجموع لم تستوف شروط الجمع نحو: أهلين، وعالمين، وجموع تكسير نحو: أرضين، وسنين، وقد سميت بذلك لتغير صورة المفرد فيها. وجموع سمي بها كعليين، وتعرب هذه الأسماء إعراب جمع المذكر السالم رفعاً بالواو ونصباً وجراً بالياء.

٢. الملحق بجمع المؤنث السالم، وهو : أولات، وعرفات، وأذرع.

وهذه الألفاظ تعرب إعراب الجمع المؤنث الذي ألحقت به، فتنصب بالكسرة، وتجر بالفتحة، وترفع بالضممة.

وهذه الألفاظ السابقة الملحقة بالمتنى، والجمع (مذكراً ومؤنثاً) اعتبرت ملحقة، وليست من فئات ما ألحقت به لكونها فقدت بعضاً مما توافر فيما ألحقت به، فهي بهذا لا تعد مثناة ولا جمعاً، ولكنها تلحق بالمتنى أو الجمع؛ لأنها تعرب إعرابهما، وتؤدي معنى المتنى أو الجمع، أو تأتي على وزنها.

### أبنية الأسماء

تنقسم الأسماء (باعتبار حروفها) إلى أسماء مجردة وأسماء مزيدة :

أ - الاسم المجرد، وهو إما أن يكون ثلاثياً أو رباعياً أو خماسياً، ولا يأتي سداسياً مجرداً. ولكل نوع من هذه الأبنية أوزان يأتي عليها، هي :